القول السديد في استقبال عام هجري جديد واغتنام يوم عاشوراء بالعمل الصالح الحميد مع التفاؤل بالأمل السعيد

2026-06-19

الحَمْدُ للهِ الذي {خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا}، و{جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا}، فسبحانه من إله اِفتتتح العام بشهر محرّم الحرام. المعظَّم في الجاهلية والإسلام. وجمّله بيوم عاشوراء، وجعله لعِقْد أيام الشهر واسطة النظام. وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، مدّ لنا في الأعمار. وفتح لنا مجالات التوبة والإستغفار. وجعل لنا غُرَر الشهور والأعوام محطّات لمحاسبة النفوس وتصحيح المسار. وَأشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، الصَّابِرُ الشَّاكِرُ، وَالْعَابِدُ الذَّاكِرُ، أَجْهَدُ النَّاسِ لِنَفْسِهِ فِي صَلاَحِ دُنْيَاهُ وَمَعَادِهِ، وَأَوفَرُهُمْ نَفْعًا وَإِصْلاَحًا لأُمَّتِهِ وَبِلاَدِهِ، خَاطَبَهُ مَولاهُ بِقَولِهِ: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}. فَكَانَ عَبْدًا صَادِقًا، وَإِلَى البِرِّ سَابِقًا،

يا أمّة المصطفى الهادي إلى الرَّشَدِ * والمُرتَجين ثوابَ الواحِدِ الصّمَدِ

إن شئتُمُ أنْ تنالوا أعظمَ المَدَدِ * من الإله وتَنجوا في شفاعتِهِ

صلّوا على المصطفى يا أهلَ مِلّتِهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّمْ وَبَارِكْ على سيّدنا محمد. الهادي إلى طريق الخير والرشاد. وعلى آله الأئمّة الزهّاد. وصحابته السادة الأمجاد. صلاة تستر بها عوراتنا بين العباد. وتصلح بها منّا الأزواج والأولاد. وتكفّ بها عنّا يد أهل الظلم والفساد. وتجيرنا بها من شرّ البغاة والحسّاد. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. ها نحن في أوّل جمعة لعام 1448 من هجرة سيّدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم. وفي مطلَع عامِنا الجديد. جعلَه الله بارِقةَ نصرٍ وعزٍّ وتمكينٍ. فنسألُ اللهَ عزَّ وجلَّ أَنْ يَجْعَلَ هذا العَامَ الجديد عام خَيْرٍ وَصَلاَحٍ، وَزَمَنَ تَوْفِيقٍ وَفَلاَحٍ، وأنْ يجعلَ أيّامَهُ أيامَ سعدٍ وهناءٍ. وسلامٍ وصفاءٍ. وخيرٍ ورخاءٍ. تعمُّ

فيهِ الخيراتُ والبركاتُ. علَى بلدِنَا خاصّةً. وعلَى جميعِ بلادِ المسلمينَ عامَّةً. فِي مشارقِ الأرضِ ومغاربِهَا، حتَّى تعيشَ الإنسانيةُ كلُّهَا فِي سرورٍ وسعادةٍ. وخيرٍ وبركةٍ. ومن الأدعية الجليلة المشروعة مع دخول الشَّهر أو السَّنَة ما ثَبَتَ من رواية الطبراني في المعجم الأوسط. وأبي القاسم البغوي في معجم الصحابة. والحافظ ابنِ حجر العَسْقَلاني في الإصابة في تمييز الصَّحابة. عن الصَّحابي الجليل عبد الله بن هشام بن زُهرة القُرَشِي التَّيْمِي رضي الله عنهما. أنَّه قال: ((كَانَ أَصحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَعَلَّمُونَ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ القُرآنَ إِذَا دَخَلَ الشَّهرُ أَو السَّنَةُ: اللَّهُمَّ أَدخِلهُ عَلَينَا بِالأَمنِ وَالإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالإِسلَامِ، وَجِوَارٍ مِنَ الشَّيطَانِ، وَرِضوَانٍ مِنَ الرَّحمَنِ)). ومعنى (وَجِوَارٍ مِنَ الشَّيطَانِ). أيْ: أمانٌ، ومنَعةٌ، ووقايةٌ، وحمايةٌ, من الشيطان. أيّها المسلمون. إنّ قضية المناسبة، تكمن في وَقْفة المحاسبة، فاستقبال الأمّة لعام جديد، هو بمجرَّده قضية لا يُستهان بها، وإنّ في مراحل العمر، وتقلبّات الدهر، وفجائع الزمان، لعبرةً ومزدجراً، وموعظةً ومدَّكراً، وإنّ عجلة الزمن، وقطار العمر، يمضيان بسرعة فائقة، لا يتوقَّفان عند غافِل، ولا يُحابِيان كل ذاهِل، كم ودَّعنا فيما مضى من أخ وقريبٍ؟! وكم فقدنا من عزيز وحبيب، هزّنا خَبَرُه، وفجَعْنا نبؤه؟! لقد كانوا زينةَ المَجالِس، وأُنْسِها، سبقونا للقبور، وتركوا عامر الدُّور والقصور. فاللهم أمطِر على قبورهم سحائب الرحمة والرضوان، ولا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنّا بعدهم، واغفر لنا ولهم، لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمّى. فالله المستعان! أيّها المسلمون. نعيش هذه الأيام، فاتحة شهور العام، شهر الله المحرّم، وَهُوَ شَهْرٌ قَدْ رَفَعَ اللهُ عَلَى الشُّهُورِ قَدْرَهُ، وَأَعْلَى فَوْقَ الأَزْمِنَةِ ذِكْرَهُ، وَأُضِيفَ إِلَى ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ؛ لإِظْهَارِ عَظِيمِ مَزِيَّتِهِ عَلَى سَائِرِ شُهُورِ الْعَامِ. ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أفضَلُ الصِّيامِ بَعدَ رَمَضانَ شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ))، فأضافه إلى الله إضافة تشريف وتكريم. قال العلماء: (لم يضف النبي ﷺ شهراً إلى الله إلا المحرم تعظيماً لشأنه). وشهر المحرّم أحد الأشهر الحُرُم، التي قال الله تعالى فيها كما في سورة التوبة: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ

أَنفُسَكُمۡۚ}، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: ((فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ} فِي كُلِّهِنَّ، ثُمَّ اخْتَصَّ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَجَعَلَهُنَّ حُرُمًا، وَعَظَّمَ حُرُمَاتِهِنَّ، وَجَعَلَ الذَّنْبَ فِيهِنَّ أَعْظَمَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ بِالْأَجْرِ أَعْظَمَ)). وَقَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللهُ: ((إِنَّ الظُّلْمَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَعْظَمُ خَطِيئَةً وَوِزْرًا مِنَ الظُّلْمِ فِيمَا سِوَاهَا، وَإِنْ كَانَ الظُّلْمُ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللهَ يُعَظِّمُ مِنْ أَمْرِهِ مَا شَاءَ))، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْحُرُمُ مِنَ الزَّمَانِ؛ بَيَّنَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَوْضَحَ بَيَانٍ؛ فَفي الحديث المُتَّفَق عَلَيْهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ: الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ))، أيّها المسلمون. عند بداية كل سنة هجرية يكثر السؤال عن معنى السنة الهجرية؟! ويسأل الأولاد أهلهم عن الفرق بين السنة الهجرية والميلادية؟ وربما كثير من الناس لا يعلم الأشهر الهجرية، ولا يعلم متى تكون أصلاً رأس السنة الهجرية! لذلك تقع تساؤلات هامّة جداً: ما معنى السنة الهجرية؟ ولماذا يأخذ المسلمون بالتاريخ الهجري في الإسلام؟ ولماذا لا يأخذ المسلمون تأريخهم بتاريخ ولادة الرسول ﷺ مثلاً؟ ولماذا لا يأخذ المسلمون بتاريخ نزول القرآن الكريم، ويكون تأريخهم في هذا الحدث العظيم مثلاً؟ ولماذا لم نأخذ أيضاً بتاريخ وفاة رسول ﷺ؟، والجواب عن ذلك: أنه ذَكر الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله. في كتابه فتح الباري: (أنّ التاريخ السنوي لم يكن معمولاً به في أوّل الإسلام. حتى كانت خلافة أمير المؤمنين سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ففي السنة الثالثة أو الرابعة من خلافته رضي الله عنه كتبَ إليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أنّه يأتينا منك كُتبٌ ليس لها تاريخ، فجمعَ سيّدنا عمر رضي الله عنه، الصحابة رضي الله عنهم فاستشارهم، فقيل: إنّ بعضهم قال: أرّخوا كما تؤرّخ الفُرس بملوكِها، كلّما هلكَ ملِكٌ أرَّخوا بولايةِ مَن بَعْدَه، فكَرِهَ الصحابة ذلك، فقالَ آخَرون: أرِّخوا كما تؤرِّخ الرُّوم. ولكنّهم كرهوا ذلك أيضًا؛ فقال بعضهم: أرِّخوا من مولد النبيّ ﷺ، وقال آخَرون: أرِّخوا من مَبْعَثِه، وقال آخَرون: أرِّخوا من مُهاجَرِه ﷺ، فقال سيّدنا عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وكان مُلْهَمًا: الهجرة فرّقت بين الحقّ والباطل. فأرِّخوا بها، ثم تشاوَروا من أيّ شهر يكون ابتداء السنة؟ فقال بعضهم: من رمضان؛ لأنّه الشهر الذي أُنزل فيه القرآن، وقال بعضهم: من ربيعٍ الأوّل؛ لأنّه الشهر الذي قدمَ فيه النبيّ ﷺ المدينةَ مهاجِرًا، واختار سيّدنا عمر وسيّدنا عثمان وسيّدنا علي. رضي الله عنهم. أن يكون المبدأ من المحرَّم؛ لأنّه شهرٌ حرام. يلي شهر ذي الحجة الذي يؤدّي المسلمون فيه حجّهم؛ الذي به تمامُ أركانِ الإسلام. لأنّ الحج آخِر ما فُرِض من الأركان الخمسة. ثم إنه يلي الشهر الذي بايَع فيه النبي ﷺ الأنصار على الهجرة. وتلك المبايعة من مقدّمات الهجرة. فكان أَوْلى الشهور بالأولية شهر الله المحرَّم. فكان ابتداءُ السنة الإسلامية الهجرية من الشهر المحرَّم الحرام)، أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. إنّ الأمّة الإسلامية لم تجعل بداية تاريخها بميلاد مَلِك، ولا بقيام دولة، ولا بفتْح مدينة، وإنما جَعلت مبدأ تاريخها بالهجرة النبوية المباركة. تلك الهجرة التي كانت تحوَّلاً عظيماً في تاريخ البشرية. هجرة انتقل فيها رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، وترك فيها النبي ﷺ الوطن والأهل والمال، ابتغاء مرضاة الله. فكانت بداية عهد جديد للإسلام، أظهر الله فيه الدين، وأعز المؤمنين، وأقام دولة الحق والعدل. هجرة تجلّت فيها معاني اليقين والثبات. فحين أحاط المشركون بالغار، وخاف أبو بكر على رسول الله ﷺ، قال له النبي الكريم: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}، فما أعظمها من كلمة! كلمة أزالت الخوف. وثبّتت القلوب. وفتحت أبواب النصر. أَيُّهَا الـمُسْلِمُونَ. فلهذا الشهر مزيّة ليست لغيره من الشهور. ولا سِيَما يوم عاشوراء العظيم المشهور. فإنّه مشحون بالخيراتِ والفضائلِ. مشهورٌ عندَ الأواخِرِ والأوائلِ، فهو من أيّام النفحات الإلهية. التي أخبر عنها خير البريّة. عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية. فقد روى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ((أطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)). فيوم عاشوراء حقيق بأن يُعظّم ويُصام. ويُحسَن فيه إلى المساكين والأرامل والأيتام. ويُتصدّق فيه بما تيسّر من لباس وطعام. فقد روى مسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ: ((وَسُئِلَ أيْ رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ

يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فَقَالَ: يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيةَ. وفي لفظٍ: وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَىَ اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)). وهذا من فضل الله تعالى علينا. أن أعطانا بصيام يوم واحد تكفير ذنوب سنة كاملة، واللهُ ذو الفضل العظيم. وقد روى مسلم في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ((حِينَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِع، قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)). ويستفـــادُ مِنْ صومِ النبيِّ ﷺ ليومِ عاشوراءَ كمَا قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ: جوازُ فعلِ الشُّكرِ لله على مَا مَنَّ بهِ في يومٍ مُعيّنٍ مِن إسداءِ نِعمَةٍ أو دَفْعِ نِقمَةٍ، ويُعادُ ذلكَ في نظيرِ ذلكَ اليومِ مِنْ كلِّ سنةٍ، ويُستفادُ منهُ أيضًا ضرورةُ مخالفةِ اليهودِ وعدمُ التشبّهِ بهم. ولذلكَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَئِنْ بَقِيتُ إِلَىَ قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ)). فالرسولُ ﷺ يُعَلِّمُنَا أنْ نُخَالِفَ الكفارَ وأنْ لا نَتَشَبَّهَ بهم، كما يُندب في يَوْم عَاشُورَاءَ كذلك توسعة المسلم على عياله وأهل بيته بما يدخل الفرح إلى قلوبهم، فقد روى الطبراني والبيهقي عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين. أنّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قال: ((مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَزَلْ فِي سَعَةٍ سَائِرَ سَنَتِهِ)). أيّها المسلمون. إنّ كثيرا من الناس في هذه الأيام يُخرجون زكاة أموالهم، ليس لأنّها مرتبطة برأس السنة الهجرية، أو بعاشوراء، كما يعتقد البعض؛ بل الزكاة مرتبطة بتمام الحول، في أيِّ شهر قمريّ كان، ولكن لَمّا كان أجدادنا يبدؤون تجارتهم في رأس السنة الهجرية، بقيت الزكاة مرتبطة بها، والزكاة هي ركن من أركان الإسلام، سمّاها القرآن الكريم طهارة، فقَالَ اللهُ تَعَالَى في سورة التوبة: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}، فهي تُطهِّرُ المُزَكِّي مِنَ الذُّنُوبِ، وتُطهِّرُهُ مِنَ الشُّحِّ والبُخْلِ، فَتَزْكُو نَفْسُهُ وتَعِفُّ يَدُهُ وتَسْخَى رُوحُهُ، ويُصْبِحُ مِقْداماً في الخَيْرِ مُقْبِلاً عَلَيْهِ بِطِيبِ نَفْسٍ، كما تُطهِّر الفقراء من أمراض الفقر والحرمان من بُغْض الأغنياء، وحسدهم، والحقد عليهم، والعمل على إيذائهم، والسطو على ممتلكاتهم. وبأداء الزكاة تَشِيع المحبّة والمودّة في المجتمع، وتعلو راية التراحم والتعاون والتعاطف بين أفراده؛ فتكثر فيه

البركات، وتتنزّل عليه الرحمات، وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة النور: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، فبالزكاة يُنزل الله عزّ وجلّ على الناس سكينته، ويُسبغ عليهم نعمته، ويَنشر رحمته؛ قال سبحانه في سورة الأعراف: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ}. أيّها المسلمون. وفي مطلَع عامِنا الجديد. يَحْسُن التذكير في أن يكون لنا منهجٌ رشيد. وخطوات مدروسة فيما يتعيّن علينا فِعْله، لا بُدَّ أن نعيشَ الأملَ والتفاؤُلَ بالخير؛ فمع أنَّ أمَّتنا الإسلامية لا تزالُ رهينةَ المآسِي والنَّكَبات، والشَّتات والمُلِمَّات، فلا ينبغي أن يحمِلَ ذلك على الإحباط واليأسُ، لذا نهانا عنه الله تعالى. فقال سبحانه في سورة يوسف: {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}. وقال في سورة الحِجْر: {وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ}. فالتفاؤل يقوّي العزائم، ويبعث على الجِدّ، ويعين على الظفر، وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَفَاءَلُ وَلا يَتَطَيَّرُ. وَيُعْجِبُهُ الاسْمَ الْحَسَنَ)). بل ذهب عليه الصلاة والسلام إلى أبعد من ذلك. ففي صحيح مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ)). كانت نظرته عليه الصلاة والسلام للمستقبل نظرة تفاؤل، نظرة تبعث الأمل في النفوس، أيّها المسلمون. تفاءَلوا بالخير تجِدوه، واستفتِحوا عامَكم بمُحاسبةٍ جادَّةٍ صادقةٍ، وتوبةٍ نَصوحٍ من الزلاّت والسيئات، وداوِموا على الأعمال الصالحات، وأكثِروا من القُرُبات والطاعات، وسجِّلوا في صحائِف عامِكم هذا ما يسرُّكم في دُنياكم وأُخراكم، قال تعالى في سورة غافر: {يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}. وابدأوا رحمكم الله مع بداية العامِ بالجدِّ والإجتِهاد، والتفاؤُل بالنَّصرِ والأمجادِ، والمغانِم الفِراد؛ فغوالِي الأماني لا تُدرَكُ بالتوانِي، يقول سيّدنا عبدُ الله بن الزُّبير رضي الله عنهما: (مَن جاء يطلُبُ ما عند الله فإنّ طالبَ الله لا يخيبُ)، فصدِّقُوا قولَكم بفعلٍ؛ فإن مِلاكَ القول الفِعلُ. ولْيَكُنِ الدُّعَاءُ، وَرَفْعُ أَكُفِّ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ، بِالقَبُولِ والغُفْرَانِ، والفَوْزِ والرِّضْوَانِ، خَيْرَ مَا نَستفتح بِهِ عامنا هذا، اللّهمّ أهلّ علينا هذا العام باليُمن

والأمان. والسلامة والإسلام. والعفو والعافية والغفران. واجعله خيرا من عامنا الذي مضى. واسلُك بنا مسالك اللّطف فيما جرى به القضا. اللَّهُمَّ اجْعَلْ يَوْمَنَا خَيْرًا مِنْ أَمْسِنَا، وَاجْعَلْ غَدَنَا خَيْرًا مِنْ يَوْمِنَا، وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا. وأَعِدْ اللهمَّ عَلَيْنَا بالخَيْرِ وَالبَرَكاتِ ذكرَى هجرته ﷺ. وَثَبِّتْنَا اللهمَّ علَى هَدْيِهِ وَطَرِيقَتِهِ. اللهم وتوفَّنا على ملَّته، واحشرنا في زمرته، وأدخلنا في شفاعته، واسْقِنا من حوضه، فإنّك خير مسؤول. وأكرم مأمول. اللهم إيّاك نسأل فلا تخيّبنا. وببابك نقف فلا تطردنا. وبنبيّك وحبيبك سيّدنا ومولانا محمد ﷺ نتشفّع فاقبلنا. اللهم واجعل التقوى لنا أربح بضاعة، ولا تجعلنا في عامنا هذا من أهل التفريط والإضاعة. بجاه نبيّك صاحب الحوض والشفاعة. ﷺ في كل لحظة وساعة. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَرْغِمِ النِّفَاقَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَانْصُرِ اللَّهُمَّ دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ وَعِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ. وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً دَارَ عَدْلٍ وَإِيمَانٍ وَسَائِرَ بِلاَدِ الْمُسْلِمِينَ. اللهم أنت السلام ومنك السلام، سلِّمنا من كل بلاء. وارفع عنّا كل ابتلاء، ولا تُسْكِن في أجسامنا داء، فإنه لا يعلم بحالنا إلا أنت، ولا يجبر حالنا إلا أنت، فاجعل لنا من كل همّ فرجا، ومن كل ضيق مخرجاً، اللهم يا رب معجزة من عندك تغيّر الأقدار، وتحقّق الأماني. وتسعدنا بها يا رب العالمين. اللهم إنّا نسألك أن تعاملنا والمسلمين بعفوك ومعافاتك ومغفرتك؛ وأن تعيذنا من تفاقم الشرور والأسواء؛ وأن لا تؤاخذنا بما فعله السفهاء منّا؛ وأن ترحم ضَعفنا واعترافنا بخطايانا؛ متوجّهين إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى؛ ومتوسّلين إليك بحبيبك المصطفى. سيّدنا ومولانا محمد. ﷺ. وبآلِه وأصحابِه أهلِ بدرٍ وشهداءِ أُحُدٍ وأصحابِ بَيْعةِ الرضوانِ المقرَّبِين لدَيْك. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين. اهـ